

بحار الأنوار

[6] 12 - وبهذا الاسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن وجه الله لا يهلك. 13 -
يد: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاربي، (1)
عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري (2) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عزوجل: " كل شئ هالك إلا وجهه " قال: كل شئ هالك إلا من أخذ طريق الحق. بيان: ذكر
المفسرون فيه وجهين: أحدهما أن المراد به إلا ذاته كما يقال: وجه هذا الامر أي حقيقته.
وثانيهما أن المعنى ما يريد به وجه الله من العمل. واختلف على الاول في الهلاك هل هو
الانعدام حقيقة، أو أنه لامكانه في معرض الفناء والعدم، وعلى ما ورد في تلك الاخبار يكون
المراد بالوجه الجهة كما هو في أصل اللغة، فيمكن أن يراد به دين الله إذ به يتوسل إلى
الله ويتوجه إلى رضوانه، أو أئمة الدين فإنهم جهة الله، وبهم يتوجه إلى الله ورضوانه ومن
أراد طاعة الله تعالى يتوجه إليهم. (3) _____ (1) قد
وقع الخلاف في اسمه فسماه النجاشي والعلامة هاشم بن حيان، والشيخ هشام بن حيان، والرجل
كوفى مولى بنى عقيل، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان هو وابنه الحسين وجهين في
الواقفة، نص على ذلك النجاشي في ترجمة ابنه. (2) النصري - بالنون المفتوحة والصاد
المهملة - من بنى نصر بن معاوية، يكنى أبا علي، بصرى ثقة ثقة، روي عن الباقر والصادق
وموسى بن جعفر عليهم السلام وزيد بن علي. وروى الكشي وغيره روايات تدل على مدحه
ووثاقته. (3) قال السيد الرضى ذيل قوله تعالى " كل شئ هالك إلا وجهه ": وهذه استعارة
والوجه ههنا عبارة عن ذات الشئ ونفسه، وعلى هذا قوله تعالى في السورة التي فيها الرحمن
سبحانه: " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام " أي ويبقى ذات ربك، ومن الدليل على ذلك
الرفع في قوله: " ذو الجلال والاکرام " لانه صفة للوجه الذى هو الذات: ولو كان الوجه ههنا
بمعنى العضو المخصوص على ما ظنه الجهال لكان " ويبقى وجه ربك ذى الجلال والاکرام " فيكون
" ذى " صفة للجملة لاصفة للوجه الذى هو التخاطيب المخصوص، كما يقول القائل: رأيت وجه
الامير ذى الطول والانعام، ولا يقول: " ذا " لان الطول والانعام من صفات جملته، لا من صفات
وجهه، ويوضح ذلك قوله في هذه السورة: " تبارك اسم ربك ذى الجلال والاکرام " لما كان الاسم
غير المسمى وصف سبحانه المضاف إليه، ولما كان الوجه في الاية المتقدمة هو النفس والذات
قال تعالى: " ذو الجلال " ولم يقل: " ذى الجلال والاکرام " ويقولون: عين الشئ ونفس الشئ
على هذا النحو. وقد قيل في ذلك وجه آخر وهو أن يراد بالوجه ههنا ما قصد الله به من العمل
الصالح والمتجر الرابع على طريق القربة وطلب الزلفة وعلى ذلك قول الشاعر: " استغفر

ا ٤ ذنبا لست محصيه * رب العباد إليه الوجه والعمل " أي إليه تعالى قصد الفعل الذي يستنزل به فضله ودرجات عفوه، فأعلمنا سبحانه أن كل شيء هالك الاوجه دينه الذي يوصل إليه منه، ويستزلف عنده به ويجعل وسيلة إلى رضوانه وسببا لغفرانه.
